

## أنواع الولادات: ما هي المعايير المستخدمة لتصنيف الولادات؟

### معيار لتصنيف أنواع الولادات

هل تعتبر الولادة دومًا حدثًا سعيدًا في رأيك، أو أنها قد تؤدي أحيانًا إلى القلق بل وتخلق جَوًّا سلبيًا داخل الأسرة؟ إننا متفقون بالتأكيد أنه لا تؤدي جميع الولادات إلى ولادة طفل سليم وجميل. أحد العوامل المساهمة في هذا الواقع هو الأنواع المختلفة من الولادات. على الرغم من أن كل أب وأم يتمنون ولادة طفلهم بجسم صحي، إلا أن هناك حالات عديدة مؤسفة حيث يولد الأطفال بتشوهات أو أمراض وراثية، مما يضطرهم إلى تحمل الصعوبات والألم طوال حياتهم، و يصبح وجودهم مليئًا بالمعاناة والحاجة المستمرة إلى التغلب على القيود التي يعانون منها بسبب عدم امتلاكهم للصحة. حتى أنهم قد يُحرمون من المتع البسيطة المتمثلة في مشاهدة العالم من حولهم بسبب حركتهم المحدودة مثلًا، أو ضعف في وظائف القلب، وأي مرض و عيب آخر يحرمهم من فرصة الاستمتاع بحياة طبيعية وتجربة الكثير من المتع الحياتية.

إننا سرعان ما نعتاد على عالمنا المادي و نتعامل معه بدون مبالاة بسبب تعلقنا به. كما ذكرنا أن العلاقة الموجودة بين رحم الأم والدنيا، تسود أيضاً بين الدنيا والحياة الآخرة. لذلك، فإن تحليل الأحداث التي ترسم مسار حركة الجنين من رحم الأم إلى الدنيا يجعلنا نستيقظ من سباتنا حيال عدم فهمنا للآخرة. يُمكن القول إن أهم محطة في رحلة حركة الجنين من الرحم إلى الدنيا هي "الولادة"، حيث أنه يرى في هذا التوقيت ثمار جهوده الطويلة على مدار تسعة أشهر، ويواجه نتائج عملية تشكيله في الفترة التي كان يتواجد فيها في رحم أمه. في الواقع، تُصنّف ولادة الجنين في الدنيا استنادًا إلى مدى صحته والإجابات التي قدمها في مواجهة الدنيا.

تنظر هذه الأسئلة إلى مدى انسجام الجنين مع ظروف الدنيا البيولوجية وتُطرح عليه في الوهلة التي يبصر فيها النور ويخوض تجربة دخوله إلى هذا الكون. والحقيقة أنّ هذه الاسئلة تشكل أدوات

ضرورية يحتاجها الجنين لتأمين حياة مليئة بالراحة والاستفادة القصوى من إمكانيات الدنيا. يقوم العالم بتصنيف ولادة الجنين إلى إحدى الفئات الستة: سليمة وقوية، سليمة، ضعيفة، مريضة، ناقصة، و معيوبة، بناءً على حالة صحته في لحظة ولادته.

### تقسيم أنواع الولادات في العالم

بكل تأكيد، نحن نحلم دومًا بأن نكون والدين لطفل يأتي إلى الحياة بصحة جيدة وسليمة و بحالة صحية قوية. عندما يكون الطفل سليماً فهذا يعني أن جسمه مستعد تمامًا للحياة في البيئة الحياتية للدنيا، وأنه يملك الحد الأدنى والشروط الأساسية الضرورية للاستفادة من إمكانيات الدنيا، بل ويتميز أيضًا بذكاء ومواهب خاصة. من جهة أخرى، فإن وجود الألم والمرض في الطفل يُظهر أن هناك عدم تكافؤ وتناسق بين جسمه وواقع الحياة في الدنيا. تعد الولادات الضعيفة والمريضة والناقصة، والمعيوبة نتيجة لهذا التناقض مع شروط الحياة في الدنيا، ويظل تأثيرها حتى نهاية حياة الإنسان معتمدًا على مدى إمكانية علاج هذا الوضع أو درجة حدته. قد نستطيع بصعوبة وبعد مرور وقت وجهد وتكلفة تعويض الولادة الضعيفة أو المريضة، إلا أنّ الولادة الناقصة أو المعيبة التي تعتبر ناتجة عن نقص في الأعضاء الحيوية، أو امتلاك عضو إضافي، لن تختفي حتى نهاية عمر الإنسان.

تطرقنا في المقالات السابقة إلى فكرة أن حياة الإنسان تمثل تدفقًا مستمرًا وأبدئيًا، حيث يتأثر في كل مرحلة بالتجربة السابقة ويمارس تأثيره على المرحلة التالية. و بالمثل، فإن حياة الجنين يزتبط مع حياة الدنيا وحياة الآخرة بواسطة ما نعرفه بقانون النسبة. تمامًا كما تعتبر الولادة والحياة في الدنيا نتيجة لفترة حياة الجنين، يتم تحديد نوع حياتنا الأخرية من خلال نوع ولادتنا إلى الآخرة وجودتها وكيفية مغادرتنا للدنيا ودخولنا إلى الحياة الآخرة.

بعبارة أخرى، تمامًا كما نواجه تنوعًا في أنواع الولادات في الدنيا، فإننا نجدها كذلك في أنواع الولادات إلى عالم الآخرة. هذا يعني أنه كما يتم تصنيف أنواع الولادات في الدنيا إلى ستة فئات،

فإن نوعية خروجنا من الدنيا وولادتنا في الحياة الآخرة تُصنّف أيضًا إلى ست فئات: سليمة قوية، سليمة، ضعيفة، مريضة، ناقصة، ومعيبة.

### خصائص أنواع الولادة في الآخرة

كما ينمو الجنين داخل رحم الأم، فإنّ نفوسنا أيضًا في حالة تطور ونمو في رحم الدنيا واستعداد دائم للولادة في الآخرة والتي يتم تقييم نجاحها وصحتها بناءً على مدى توافقها مع ظروف الحياة الآخرة، وتستند إلى حالة سلامة قلوبنا وأرواحنا. تظهر علامة ولادة الجنين السليم في رحم الأم في نموه اليومي وتشابهه مع إنسان ذي جسم كامل. نحن أيضًا نواجه في رحم الدنيا نواجه مماثلًا دون انقطاع و يتعين علينا اكتساب القدرات الضرورية للعيش في عالم البرزخ. في الواقع، إذا كنا مجهزين بالشروط الضرورية للحياة في الآخرة، وكانت جميع مستلزماتنا متاحة، فستكون ولادتنا سليمة أو قوية في تلك الحياة الباقية وإلا فإن ولادتنا الضعيفة أو المريضة تؤدي إلى تأخير سنوات في الحياة الآخرة و تحمل عبء الألم والعلاج يتفاوت مقداراه حسب نوع المرض وعدده وشدته. لفهم هذا الوضع إلى حد ما، يكفي أن نتصوّر شخصًا لا يعاني من مرض السرطان أو قصور القلب فحسب، بل ويواجه صعوبات في علاج أمراض أخرى بسبب ارتفاع ضغط الدم أو نسبة السكر و ماشابه.

الأشخاص الذين يولدون ناقصين أو معاقين في الدنيا يجدون أنفسهم مضطرين لتحمل الصعوبات الناتجة عن عدم التناسق مع ظروف هذه الدنيا حتى نهاية حياتهم في الدنيا، إلا أن المقارنة بين ظروف هذه الدنيا مع ظروف الأبدية التي سنواجهها في الآخرة ليست مقارنة صحيحة. إن علاج الولادة الناقصة أو المعيبة في الآخرة تظل ملازمة للإنسان إلى الأبد وتؤدي إلى أمراض مثل الكفر والنفاق والشرك و الولادة الناقصة والمعيبة في الآخرة. وبالنتيجة يظهر لنا بوضوح أننا لكي نحقق حياة سعيدة وأبدية، علينا التحضير لولادة سليمة قوية أو سليمة في الآخرة، لأن باقي أنواع الولادات تعرضنا لصعوبات قاسية وآلام في الآخرة.

أشرنا في هذا المقال إلى أنواع الولادات في الدنيا ومن ثمّ في الحياة الآخرة. ذكرنا أنه يتم تصنيف ولادة الجنين في هذه الدنيا إلى ستة فئات من حيث مستوى الصحة والسلامة: سليمة قوية، وسليمة، وضعيفة، ومريضة، وناقصة، ومعيوبة، كما ويُعادل هذه الأنواع ولادتنا في الآخرة أيضًا. وأشرنا إلى أنه كما أنه ستؤدي الولادة غير السليمة في الدنيا إلى حرمان الطفل من حياة عادية وممتعة، فإن الحالة مماثلة في الحياة الباقية الآخرة، حيث يتعين على المواليد الضعفاء والمرضى تحمل صعوبات علاج مؤلمة وطويلة في الآخرة. الأمر الأكثر مؤلمًا من ذلك هي الحالة التي يدخل شخص ما بولادة معيوبة أو ناقصة إلى عالم الآخرة الأبدي.

ما هي خططك لولادتك في الآخرة؟ يرجى مشاركة آرائك في هذا السياق.